

تفسير ابن كثير

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

يخبر تعالى عن تعنت الكفار وعنادهم وتكذيبهم للحق بلا حجة ولا دليل منهم ، وإنما تعللوا بقولهم : (مال هذا الرسول يأكل الطعام) ، يعنون : كما نأكله ، ويحتاج إليه كما نحتاج إليه ، (ويمشي في الأسواق) أي : يتردد فيها وإليها طلبا للتكسب والتجارة ، (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) يقولون : هلا أنزل إليه ملك من عند الله ، فيكون له شاهدا على صدق ما يدعيه! وهذا كما قال فرعون : (فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) [الزخرف : 53] . وكذلك قال هؤلاء على السواء ، تشابهت قلوبهم; ولهذا قال :